(طبقات الفقهاء والمحدثين)

 للهيثم بن عدي

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / أحمد عبد الحميد مهدي*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى (طبقات الفقهاء و المحدثين) للهيثم بن عدى
الكلمات المفتاحية – استعراض، الحفاظ ، الأسانيد**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة (طبقات الفقهاء و المحدثين) للهيثم بن عدى**

 **.عنوان المقالII**

**نبدأ في استعراض ودراسة بعض كتب الطبقات، وقبيل منتصف القرن الثاني الهجري ظهرت مصنفات حديثية عديدة إلى حيز الوجود، كـ(موطأ مالك) و(جوامع سفيان الثوري) وغيرها، غير أن الحفاظ آنذاك لم يصنفوا شيئًا في علوم الرجال؛ لقصر أسانيدهم ولمعرفتهم بشيوخهم؛ إذ أنهم أدركوا كثيرًا من التابعين، غير أن الأسانيد طالت وتشعبت في نهاية القرن الثاني واشتدت الحركة العلمية في أقطار الإسلام كلها، فجاب المحدثون الأمصار كافة للقاء علمائها والأخذ عنهم، فصار المحدث في حاجة ماسة لضبط أسانيده ومعرفة رجالها، وهنا التفت بعض العلماء لأهمية التصنيف في رجال الحديث، وضرورة تقييد أسماء النقلة، وقد اهتدوا بادئ ذي بدء للتصنيف حسب الطبقات؛ لأن الطبقات توزع المحدثين في فضاء الزمان والمكان، مما يسهل دراسة الأسانيد وضبطها؛ إذ تتوازى الطبقات مع حلقات الإسناد غالبًا، وهكذا ظهرت كتب الطبقات قبل سائر كتب الرجال كالتواريخ والسؤالات، وكان أول من صنف فيها -فيما أعلم- النسابة الكبير الهيثم بن عدي الطائي الكوفي، والعلامة محمد بن عمر الواقدي المدني، طبعًا هو علامة في علم الرجال وإن كان عند المحدثين لا يُعبأ به كثيرًا بالنسبة للتحديث، وكتب الطبقات التي وصلتنا أو ذكرت في فهارس المحدثين ومعاجمهم تقع في ثلاثة أقسام كبيرة:**

**القسم الأول: كتب الطبقات الشاملة التي تذكر محدثي بلدان الإسلام كافة كـ(طبقات ابن سعد) و(طبقات خليفة ابن خياط).**

**القسم الثاني: كتب الطبقات الخاصة بمحدثي مصرٍ من الأمصار أو مدينة من المدن كـ(طبقات الشاميين) لأبي زرعة الدمشقي و(طبقات الأصبهانيين) لأبي الشيخ الأصبهاني، والأسباب التي تدعو المحدث لاقتصار في تصنيفه على أهل بلده كثيرة متنوعة؛ فقد تكون معرفة الحافظ المحدث للأمصار الأخرى ضئيلة لضيق دائرته في الرواية أو لأنه لم يرحل إلى تلك البلاد فيصنف في أهل بلده لمعرفته بهم، وربما صنف المحدث الواسع الرحلة في أهل بلده وحده لإظهار فضلهم وحفظ أسمائهم وآثارهم من أن تندرس، فإن الإنسان مجبول على حب وطنه والارتياح لنشر محاسنه، فقد يأنس المحدث في نفسه معرفة متميزة بأهل بلده، فيدوّن ما يعرف لئلا يضيع بوفاته ما اجتمع في صدره بالبحث والرحلة ومطاولة الأيام، ولولا كتب الطبقات والتواريخ الخاصة لضاع أكثر علم الرجال.**

**القسم الثالث: فهي الكتب الملحقة بالطبقات: كالمصنفات في معرفة الإخوة والأخوات، أو معاجم الشيوخ، أو المصنفات التي تجمع شيوخ بعض المحدثين المشاهير، أو الرواة عنهم مثل: (شيوخ مالك) لمسلم بن الحجاج أو (الرواة عن مالك) للخطيب البغدادي، ومن أظرف الكتب التي تندرج في هذه المجموعة (رجال عروة بن الزبير) للإمام مسلم، فقد ذكر فيه شيوخ بضعةَ عشر محدثًا مشهورًا وأصحابهم مرتبين على الطبقات، وسنستعرض في الفصول الثلاثة القادمة عددًا من المصنفات التي تندرج ضمن هذه الأقسام الثلاثة؛ حيث ندرسها دراسة مختصرة أو نعرّف بها تعريفًا موجزًا.**

**أولًا: كتب الطبقات العامة: نستعرض في هذا الفصل عددًا من كتب الطبقات العامة، كان لها أثرٌ بارز في تطوير علم الطبقات وإبرازه، فصارت مراجع مهمة لدراسة هذا العلم:**

**فمنها: (طبقات الفقهاء والمحدثين) للمؤرخ الأخباري الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطائي الثُعلي الكوفي، الذي وُلد سنة مائة وأربع عشرة وتوفي سنة مائتين وسبع من الهجرة، وهو أقدم مصنَّف في علم الطبقات خصوصًا وعلوم الرجال عمومًا، والكتاب مفقود، غير أن الإمام أبا بكر الخطيب نقل منه ثلاثة وعشرين نصًّا في (تاريخ بغداد)، وهو يروي الكتاب عن أبي العلاء محمد بن علي الواسطي عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المعروف بالمفيد، عن محمد بن معاذ الهروي عن أبي سليمان عن أبي داود سليمان بن معبد السنجي المروزي عن الهيثم، وهذا إسناد ضعيف، وللكتاب أسانيد أُخر، وللهيثم بن عدي كتاب في طبقات الصحابة ذكره ابن النديم.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**